

# البشارة

نشرة رعانية أسبوعية تصدرها أبرشية عكار الأرثوذكسية

عنوان مطرائية عكار على الإنترنت: www.akkarorthodox.com

راديو السلام عبر الموجة FM 95.1-90.30 - عبر الإنترنت www.alsalamradio.com



## كلمة الراعي

### أفراح الكنيسة في الليتورجيا

الإخوة والأبناء الأحباء،

ها هي مواسم الأعياد تسحب أزيالها بتقدم الأيام ومرورها، ولا تكاد تحتفي حتى تظهر شمس أفراح الصوم الكبير مع مقدماته من الآحاد التي تنتهي بفضائلها لدخول زمن الفرح الروحي الأكبر بين مواسم الروح في الكنيسة. ومن لا يتابع التسلسل الليتورجي، وما يرتبط به من أفراح إجتماعية يبقى كالعصفور المغرد خارج السرب.

لأن الليتورجيا تقود خطانا في طرق عيش حياة الجماعة والمجتمع، وتسعى لتزيد الروابط فيما بيننا خلال هذه الأيام المجيدة على إختلاف مواسمها وأعيادها.

١- نتكلم أولاً عن فرح الأطفال في مواسم الأعياد الروحية. والأطفال كيفما كان فرحهم، ينصب في مجال بناء الروح والشخصية، ولا زلنا حتى هذه الساعة نتكلم عن سعادتنا عندما كنا نشارك الأكبر منا سناً في ذات المناسبة أولئك بالتحضير والتعب لإسعادنا، ونحن بالإستهلاك، وتوقع حلول الأوقات المناسبة. كباراً وصغاراً كنا نحتفل بالسهرات العائلية، ونذهب الى العين صباحاً باكراً للإغتسال، والشتاء في أقصى أيامه.

٢- الكبار كانت أفراحهم عظيمة بإجتماع الإخوة والعائلات مع بعضهم يتبادلون الأنخاب، ويتعاونون على إنجاز سهرتهم، وليس في أذهانهم لا إستغلال، ولا نكد، ولا تكبر، بل فرح وإبتهاج.

لكل عيد طعامه، وبعض الخصوصيات المتعلقة به. هذه الليتورجيا الشعبية نمت عبر العصور المسيحية فلم يكن هكذا منذ البدء.

فعندما غابت المدارس اللاهوتية عن الرعايا بسبب ظروف التعب،

الأحد ١٤ كانون الثاني ٢٠١٨

العدد ٢

الأحد بعد عيد الظهور الإلهي

وداع عيد الظهور الإلهي

اللحن السابع

الإيوثينا العاشرة

كطافاسيات الظهور (مزوجة)

### أعياد الأسبوع

١/١٤: الآباء المقتولون في

سيناء ورايثو. وداع عيد الظهور الإلهي.

١/١٥: بولس الثيبي، ويوحنا الكوخي الباران.

١/١٦: السجود لسلسلة بطرس الرسول.

١/١٧: أنطونيوس الكبير. الشهيد جاورجيوس الجديد.

١/١٨: أثناسيوس وكيرلس بطيركا الإسكندرية.

١/١٩: مكاروريوس المصري البار. مرقس أسقف أفسس المعترف.

١/٢٠: إفتيميوس الكبير المتوشح بالله.

ولكن من يذهب الى الكنيسة ليكون زمنه مباركاً، وكذلك سهرة عيد الغطاس، وسهرة عيد الميلاد. الكنيسة تطلب للناس الفرح الداخلي، لأن ملكوت الله في داخلنا. يقول الرسول بولص في رسالته الأولى الى أهل كورنثوس "إنكم تأكلون في بيوتكم" أي ينيّه أهل كورنثوس الذين عملوا على الابتعاد عن بعضهم البعض في مواعيد المحبة "أليس لكم بيوت تأكلون فيها. فلماذا يتمايز أغنياؤكم عن فقرائكم. وهنا نقول لماذا نقوم باحتفالات في المواسم الكنسية إذا لم نتشارك معاً بعشاء الرب والمناولة من جسده الطاهر ودمه الكريم، ونجتمع مع بعضنا البعض.

في الكنيسة أيضاً فكما يفرح الشخص مع الجماعة، كذلك الجماعة تفرح مع الشخص في كل الكنيسة، في كل يوم عيد لأحد القديسين. وقد إتخذ التقليد في الكنيسة أن يدعى الشخص على أسم أحد القديسين تيمناً ببركاته وإقتداءً بمثله وطرق حياته المقدسة. وإكراماً لهذا القديس يقوم الحاملون تذكارات القديس في يوم معين بإعلان اليوم على مدار السنين عيداً خاصاً لهم، والى عهد قريب وحتى هذه الأيام هناك من يقوم بهذه العادة. وبعد الصلاة يهنئ المؤمنون الشخص صاحب التذكارات، وكثيرون يزورونه في بيته فيفرح هو بوجود الناس من حوالبه معلنين عن محبتهم وتقديرهم له.

هناك بعض العادات الكنسية الأخرى التي بطلت في بلدان كثيرة وصلت محلها التصرفات الفردية والأناانية. يسكن أهل البناء الواحد لسنوات ويلتقون، ولكن لا سلام ولا كلام مع بعضهم لا بل يبقون

والإحتلالات المتتالية. ولكي لا يفقد الناس هويتهم وإنتماءهم الروحي عمدت الكنيسة بمساعدة المؤمنين على إيصال الكلمة الإلهية من خلال طقوس إجتماعية عامة وبيئية خاصة. وما كان يميّز تلك الأيام، إرتباط الحياة الإجتماعية والمادية بالحياة الروحية. أولاً التقديس، وبعد ذلك الأفراح الإجتماعية التي كانت ترتبط حوالي الأديار بما يسمى (العرضة) أي يعرض الناس منتوجاتهم فيتألف سوق شعبي كبير. ولا زالت بعض آثاره الى هذه الساعة في الأديار الكبرى، وما كنا ولا كانوا يسمعون كلمات كما نسمع في هذه الأيام (شو!) صارت الدنيا تجارة؟، والكنيسة سوق؟. كان الناس يعرفون أنهم يعيشون حياة الكنيسة بحياتهم بأشكالها الشتى.

الأفراح التي رتبها الكنيسة، وبالطريقة التي كانت توحى بتنفيذها كانت تزيد من الروابط الإجتماعية. معاً يفرح الناس، ومعاً يحزنون، أمّا في أيامنا هذه فالناس يقيمون الحفلات الكبرى، ولكن لا كجماعة بل كأفراد يعيشون الحفل كلٌّ في عالمه، وكم من الحوادث المؤسفة تحدث وتعكر صفو الناس. كانت الأفراح قليلة التكاليف، ومما هو موجود. اليوم التكاليف باهظة ولا يشعر الإنسان أن هذا الفرح له علاقة بذاته. أفراح الكنيسة الإجتماعية آنذاك كانت تبعد الأناانية. أفراح اليوم على ضخامتها وكثرتها يغيب الروح عنها، وتنغمس في الماديات، وتغوص في الأنايات. يحاول البعض أن يعيد بعض فولكلور تلك الأيام، ولكن التساؤل أين هو الروح، والحياة الروحية في هذه الأفراح والمناسبات. كلنا نقيم رأس السنة وحفلاته،

## قنداق الظهور الإلهي (باللحن الرابع)

اليوم ظهرت للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسم علينا، نحن الذين نسبحك بمعرفة قائلين: لقد أتيت وظهرت، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

الرسالة: أفسس ٤: ٧-١٣

لتكن يارب رحمتك علينا

ابتهجوا أيها الصديقون بالرب

**يا** إخوة، لكل واحدٍ منا أُعطيَت النعمةُ على مقدار موهبة المسيح. فلذلك يقول: لما صعد إلى العُلى سبى سبباً وأعطى الناس عطايا. فكونهُ صعد هل هو إلا أنه نزل أولاً إلى أسافل الأرض؟ فذاك الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق السماوات كلها ليملاً كل شيء. وهو قد أعطى أن يكون البعض رُسلًا والبعضُ أنبياءً والبعضُ مبشرين والبعضُ رعاةً ومعلمين. لأجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وبنيان جسد المسيح، إلى أن ننتهي جميعاً إلى وحدة الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسانٍ كاملٍ إلى مقدار قامةٍ بل المسيح.

الإنجيل: متى ٤: ١٢-١٧

**في** ذلك الزمان لما سمع يسوع أن يوحنا قد أُسلم انصرف إلى الجليل، وترك الناصرة وجاء فسكن في كفرناحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زبولون وفتاليم، ليتِم ما قيل بإشعيا النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم، الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً، والجالسون في بقعة الموت وظلاله أشرق عليهم نور. ومنذئذٍ ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات.

### القديسة نينا المعدلة للرسل

تُستمد سيرة القديسة نينا رسولة الأكراج أو الجيورجيين، بصورة أولية، من المؤرخ الراهب روفينوس (٣٤٥-٤١٠م) الذي كتبها باللاتينية،

غرباء عن بعضهم البعض.

في الأحزان. يذهب الأخصاء للتعزية ثم ينتقلون الى الشراب والطعام، وكأنهم يريدون أن يضعوا للماضي حداً. أما في العادات الشرقية المرتكزة على الحياة الدينية كم يتعزى أصحاب العزاء بكثرة الناس من حولهم.

نعم أيها الإخوة الأحباء،

فكما نعود في كل صيف لنقيم ليالي القرية، ونفرح مع بعضنا البعض باللقاء وشد أواصر التعارف. هكذا نعود الى تلك الأيام ببساطتها وقدسيتها وفرحها ولنعيد إليها بالتزامنا تقاليد الآباء والأجداد رونقها وبهاءها. ولنعشها بما تستحقه من حياة روحية وفرح مقدس بالمحبة التي بنعمة الله ستزداد بين الناس الغيورين على إيمانهم ومجتمعهم.

أسأل الله أن يجعل من أيامكم كلها فرح وسلام وأعياد.

باسيلوس

مطران عكار وتوابعا

## طروبارية اللحن السابع

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للصدور الفردوس، وحوّلت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

## طروبارية الظهور الإلهي (باللحن الأول)

باعتماذك يا رب في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث، لأن صوت الأب تقدم لك بالشهادة، مسمياً اياك ابناً محبوباً، والروح بهيئة حمامة، يؤيد حقيقة الكلمة، فيا من ظهرت وأثرت العالم، أيها المسيح الاله المجد لك.

ثم ترجمت، فيما بعد، إلى اليونانية. أما النصوص الجيورجية للسيرة فمتأخرة، من القرن العاشر أو الحادي عشر للميلاد.

يذكر أن روفينوس تحدث عن هداية الجيورجين دون أن يعطي القديسة نينا أية تسمية. فقط قال عنها "ثمة امرأة مسبية". أما الاسم فاطلق عليها ابتداء من القرن العاشر، وله صيغة أخرى "نينو"، ولعله مستعار من اللاتينية ومعناه "راهبة". ولدت القديسة نينا في مكان ما من بلاد الكبادوك لأب اسمه زبولون كان قائداً عسكرياً في زمن الإمبراطور قسطنطين الكبير. ترعرعت منذ نعومة أظفارها على محبة الهن وحفظ الوصايا. وقعت أسيرة في أيدي الايريين أي الأكراج واقتيدت إلى بلادهم. الشعب الكرجي يومها كان غارقاً في دياجير الوثنية وعبادة النار. حافظت نينا على إيمانها ومارست النسك وبشرت بالإنجيل دوغماً خوف.

يقول عنها مترجمها أن سيرتها كانت فاضلة وكانت لا تكف عن الصلاة ليل نهار. وقد أثار سلوكها دهشة البرابرة واستغرابهم فسألوها عن الأمر فقالت أنها تعبد المسيح إلهها.

ويبدو أن نينا حركت فضولية النساء بصورة أخص، إلى أن جرت سلسلة أحداث غيرت، لا مجرى حياة بعضهن وحسب بل بلاد الكرج برمتها، ذلك أنه كانت ثمة عادة بين النساء هناك أنه إن مرض طفل لإحدى النساء وعجزت عن معالجته دارت به على جيرانها، بيتاً بيتاً، تسأل إن كان أحد عارفاً بدواء يمكن أن ينفع الطفل المريض.

وان امرأة وقع طفلها مريضا فحاولت كل علاج خطر ببالها فلم تستفد شيئاً. فأخذته إلى جيرانها فلم يقدر أحد أن يعينها. أخيراً أخذته إلى نينا وسألته العون إن كان بوسعها فأجابته إنها لا تعرف علاجاً بشرياً، لكنها أكدت أن المسيح الذي تعبد هو وحده القادر على إبراء وليدها.

ولما قالت ذلك أخذت الطفل بين يديها ووضعتته على غطائها الشعري الذي اعتادت أن تتمدد فوقه ورفعت يديها إلى السماء وتضرعت إلى الرب الإله فعاد الطفل صحيحاً فسلمته إلى أمه.

وسرى خبر الأعجوبة بين الناس كالنار في

الهشيم إلى أن انتهى إلى الملكة التي كانت تعاني من مرض خطير وآلام مبرحة ويأس مطبق. فأمرت بإحضار المرأة الأسير فتمنعت لطبيعة حياتها فحمل الجنود الملكة القعيد فجعلتها نينا على الغطاء الشعري، ثم دعت باسم الرب فقامت الملكة صحيحة معافاة.

وكانت حادثة الشفاء هذه إيذاناً ببدء زمن جديد في حياة الشعب الكرجي أشرق فيه نور المسيح فياضاً.

فبعدها لمس الملك الكرجي مريام قوة اسم الرب يسوع بنفسه وتأكد له أن المسيح هو الإله الحق دون سائر الآلهة التي كان يعرفها، بعث بسفارة إلى الإمبراطور قسطنطين الكبير سألته من خلالها أن يعمد إلى إرسال من يبشر الشعب الكرجي بكلمة الخلاص.

ويقول البطريك مكاريوس الزعيم في مؤلفه "قديسون من بلادنا" أن الملك أرسل إليهم القديس افسطاتيوس أسقف أنطاكية لأجل أنهم من أبرشيته، "فذهب إليهم وأناهم بالمعمودية كلهم ورسم لهم رؤساء كهنة وكهنة وكرس لهم كنائس، وأقبلوا بأسرهم إلى معرفة الله. . . ."

من ذلك الوقت صارت العادة أن يسام رئيس الأساقفة على بلاد الكرج بيد بطريك أنطاكية وسائر المشرق. وقد استمر العرف على هذا النحو إلى القرن الثامن حين انقطع. بدأ بالكاثوليكوس يوحنا الثالث (٧٤٤-٧٦٠م).

أما القديسة نينا فقد تحولت، من ثم، إلى هداية الجماعات البربرية في الجبال، ثم انصرفت إلى حياة السكينة إلى أن رقدت بسلام في الرب.

تعيد لها الكنيسة في الرابع عشر من شهر كانون الثاني وهناك تذكّار لها في يوم ٢٧ تشرين الأول استناداً إلى البطريك الأنطاكي مكاريوس الزعيم، ولعله اليوم الذي كانت تذكرها في الكنيسة الأنطاكية قديماً.